Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«وهى لما توفق إلى الخروج بالشعر من هلهلته التى تجعل أكثر قصائده وليس بين البيت فيها وما بعده صلة..»[١].

فإذا عدنا إلى كولردج الذى يجمع مؤرخو النقد على رد فكرة الوحدة العضوية إليه، نجده حقًا يذهب إلى أن أسمى درجات الجمال أن نرى المتعدد منسجمًا فى وحدته[٢]. بل نذهب إلى أبعد من ذلك ونقول إن ما قام به العقاد وإسماعيل مظهر من اللعب بترتيب أبيات قصائد أحمد شوقى مستلهم من أحد أقوال كولردج الذى صرح فيه بأننا لا نستطيع أن نغير كلمة بأخرى، أو أن نغير موضع كلمة فى أعمال شكسبير وملتون، دون أن نفسد العمل الفنى نفسه الذى يقع ذلك فيه[٣].

١٠٧ - تسمية القصيدة المفككة:

أنكر العقاد على العمل الشعرى الذى لا تتوفر له الوحدة العضوية أن يسمى قصيدة، وإنما هو عدد من الأبيات المتجاورة. قال وهو يتلاعب بترتيب مرثاة أحمد شوقى لمصطفى كامل: «تقريرًا لذلك نأتى هنا على القصيدة كما رتبها قائلها ثم نعيدها على ترتيب آخر يبتعد حد الابتعاد عن الترتيب الأول، ليقرأها القارئ المرتاب، ويلمس الفرق بين ما يصح أن يسمى قصيدة من الشعر وبين أبيات مشتتة لا روح لها، ولا سياق، ولا شعور ينتظمها ويؤلف بينها»[٤].

ووافقه أبو شادى فقال: «فقد لا يكون النظم المهلهل المترنح شعرًا بأى حال حينما يكون النظم المركز زاخرًا بعوالم من الفكر والخيال والعاطفة منظمة كانتظام الذرة وانسجام جزئياتها»[٥].

ويتفق هذا القول مع قول كولردج: «إن النقاد الفلسفيين لكل العصور قد اتفقوا على التأكيد بأن الأبيات الجميلة منفردة جاءت أو مزدوجة ليست قصيدة، وإن القطعة المفككة التى لا تروقنا أجزاؤها ليست قصيدة معترفًا بها كذلك»[٦]. ونريد بالاتفاق هنا الاتفاق فى العبارة

---

(١) ثورة الأدب ٦٠.
(٢) مقدمة فى نظرية الأدب ٢٠٢.
(٣) فصل النقد الإنجليزى ٨٢.
(٤) الديوان ١٣٢. عباس العقاد ناقدًا ٤١٧.
(٥) الثقافة - العدد ٧٢٥ - ص٩.
(٦) الن تيت ١٠٠. الثقافية - العدد ١٩٣ - ص٩٨٧. سيرة أدبية ٢٤٨. B.L. ١٤٨ - ١٤٩. د. ماهر حسن فهمى: المذاهب النقدية ٩٢.